- مشاعرنا ملك الانتقام (المردة عدد ١)
- مذابح في الجبة والدامور والمشرف (التحرير عدد ٨)
- غباء دول النفط يدفع لبنان الى الشيوعية (الانصار عدد ٢)
- بعد اتفاقها على اقتسام العالم الى مناطق نفوذ : مخطط اميركي سوفياتي ينفذ على ارض لبنان . (اللبناني عدد ٣)

تشير هذه النماذج المختارة بشكل عشوائي تقريبا من عناوين عشرات النشرات ، التي تصدرها القوى الانعزالية ، الى حقيقتين :

١ ــ الشكل غير الجدي والبالغ الوضوح في النص الايديولوجي ، الذي يأخذ عنصره الغالب في الكلام الشعبي البرجوازي الصغير ، الذي يفترض مؤامرات دولية غير موجودة او تطرح بشكل كاريكاتوري ، او بالتصعيد اللفظي ، والكذب في بعض الاحيان .

٢ ــ العودة الى مسبقات « شعبية » ، تفترض الطائفة هي الوحدة الاساسية ، ولبنان ضمن فهم معين ، طائفي له . لذلك ، تقدم هذه الصحف بوظيفة اعلامية مباشرة ، تحريضية . ويأخذها تحريضها شكلا مباشرا ، يتركز حول تمجيد القتال ، والتبشير بالنصر .

من هنا ، تتركز الاطر المرجعية في هذه النشرات بابعد الطائفي . لكنه بعد طائفي حديث . الطائفية التي يجري التبشير بها ، ليست طائفية طائفة مستضعفة . انها طائفية تعي تماما اهدافها ، لذلك تستخدم تعابير جديدة ، وتركز على مفاهيم ، لا يلعب العنصر الديني فيها الا دورا غير مباشر .

اما التواقيع ، او اسماء كتاب المقالات ، فانها بالغة الطرافة والدلالة . فهناك القليل من الاسماء الصريحة : سعيد عقل ، موريس عواد ، مي المر ، ميشال فضول ، بشارة برشا رينه عبدالملك . او نصف الصريحة : سامية ، اما بقية الاسماء فتحمل دلالات طريفة . ففيما تصدر نشرة (لبنان) على اسماء تاريخية ايل ، اليسا ، فخر الدين ، سليل المردة ، تأخذ تواقيع نشرة لبنان معنى آخر . اسماء مستعارة فقط : النهر ، الحكيم ، اللبناني . اما في (الانصار) فهنا كمحاولة لانتحال اسماء اسلامية وفلسطينية : فلسطيني ، طارق . مع اسماء لبنانية صرفة : عملاق الجبل ، مناصر . واكثرية المقالات تنشر غفلا من اي توقيع في اكثر النشرات . لكن هناك ملاحظة اساسية ، فاغلبية هذه النشرات تحرر من قبل عدد قليل جدا من المحررين ، قد يصل الى محرر واحد فقط . وهذا يدلل على طبيعتها الحرفية غير الجدية ، وعدم قدرتها على الاستقرار ضمن خط سياسي واضح . لذلك يأتي التحريض السياسي يحمل رواسب ايديولوجية عامة ، اكثر مما يحمل توجيها سياسيا برنامجيا . لذلك بقيت السيطرة السياسية للحزبين الكبيرين ، مع محاولة حراس الارز ، دون كبير نجاح اختراق هذا التوجه ضمن دعوة علمانية ، عوملت كما تعامل دعوة مثالية ، لا ضرر منها ، طالما توظف في خدمة الهدف السياسي العام .

لقد حاولنا ، ان نقرأ هذه النشرات ، ثلاث قراءات متكاملة . والاستنتاج الاساسي الذي نخرج به يتحدد اساسا في ثلاث نقاط .

١ ــ محاولة خلق اتجاه فاشي مسيحي . يستعير جميع عناصر الايديولوجية الفاشية . يركز مسألة الاخلاص لوطن مفترض وضرورة المحافظة على استقلاله .